



معهد الدراسات الإسماعيلية

العنوان: القاضي النعمان

المؤلف: الدكتور فرهاد دفتري

المنشور: موسوعة أعلام الفلسفة الإسلامية

موجز: لا يوجد

تم الحصول على حقوق النشر من الناشر المذكور.

إن استخدام المواد الموجودة على موقع معهد الدراسات الإسماعيلية يشير إلى القبول بشروط معهد الدراسات الإسماعيلية لإستخدام هذه المواد. كل نسخة من المقال يجب أن تحتوي على نفس نص حقوق النشر التي تظهر على الشاشة أو التي تظهر في الملف الذي يتم تحميله من الموقع. بالنسبة للأعمال المنشورة فإنه من الأفضل التقدم بطلب الإذن من المؤلف الأصلي والناشر لإستخدام (أو إعادة استخدام) المعلومات ودائماً ذكر أسماء المؤلفين ومصادر المعلومات.

القاضي النعمان (توفي عام 363 هجري / 974 ميلادي)

الدكتور فرهاد دفتري

هذه نسخة منقحة لمقالة كانت قد نُشرت أصلاً في 'موسوعة أعلام الفلسفة الإسلامية' (The Biographical Encyclopaedia of Islamic Philosophy) من تحرير أوليفر ليمان، الصفحات 165-167، ٢٠٠٦، وأعيدَ إخراجها بإذن كريم من مجموعة تواصل النشر الدولية (Continuum International Publishing Group).

ولد أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي، الفقيه الإسماعيلي الأول ومؤسس الفقه الإسماعيلي الفاطمي، والمعروف بإسم القاضي النعمان، حوالي 290 هـ / 903 م في عائلة متعلمة في القيروان، في شمال أفريقيا. ولا يعرف سوى القليل جداً عن عائلته وطفولته وتعليمه. والده أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، ومن المؤكد أن والده كان قد تحول من المذهب السني المالكي، والذي يمثل المدرسة السنية للشرعية السائدة في إفريقية، إلى المذهب الإسماعيلي الشيعي.

درس النعمان الإسماعيلية وبدأ في عام 313 هـ / 925 م بخدمة الإمام الإسماعيلي عبد الله المهدي (توفي 322 هـ / 934 م) والذي أسس الخلافة الفاطمية في إفريقية في 297 هـ / 909 م. خدم الأئمة الخلفاء الفاطميين الأربعة الأوائل في مجالات مختلفة، حيث عمل قائماً على مكتبة القصر، وقاضي طرابلس والمنصورية والتي غدت العاصمة الجديدة في عهد الإمام الخليفة الفاطمي المنصور منذ عام 337 هـ / 948 م. وقد بلغت مكانته ومنصبه أوجها في عهد الفاطميين في عام 337 هـ / 948 م حيث عينه الإمام الخليفة المنصور في منصب قاضي القضاة للدولة الفاطمية. ثبت الإمام الخليفة الفاطمي الرابع المعز النعمان في هذا المنصب، وفي عام 343 هـ / 954 م أوكل إليه أيضاً إجراءات 'المظالم' في جميع أنحاء الخلافة الفاطمية. وبالإضافة إلى ذلك، خول من قبل الإمام الخليفة المعز لعقد 'مجالس الحكمة' كل يوم جمعة في القصر الملكي لإرشاد الجمهور الإسماعيلي في العلوم الإسماعيلية الباطنية، والمعروفة 'بالحكمة'، وكذلك علم 'التأويل' أو التفسيرات الباطنية للقرآن ووصايا الشريعة الإسلامية. رافق القاضي النعمان الإمام الخليفة المعز إلى مصر في عام 362 هـ / 973 م، وتوفي في القاهرة، عاصمة الفاطميين الجديدة، في اليوم الأخير من جمادى الآخرة 363 هـ / 27 آذار 974 م؛ وكان الإمام الخليفة المعز نفسه قد قاد صلاة جنازته.

تميز القاضي النعمان بأنه من أكثر المؤلفين إنتاجاً. يتواجد له أكثر من أربعين عملاً، تتراوح بين الخلاصات القانونية الكثيرة والتي توجت في كتابه 'دعائم الإسلام'، وبين مجموعات الحديث، وأعمال عن التأويل والمذهب الإسماعيلي الباطني، مثل 'أساس التأويل' و'تأويل الدعائم'، فضلاً عن التأريخ، ولاسيما كتابه 'إفتتاح الدعوة' الذي يغطي خلفية إنشاء الدولة الفاطمية.

ومع ذلك، فإن أفضل ما يعرف به القاضي النعمان بأنه مؤسس النظام القضائي للدولة الشيعية معبراً بذلك عن التطلعات العالمية للخلفاء الأئمة الفاطميين وفي نفس الوقت مدرراً لكون الإسماعيليين أقلية داخل المجتمع المسلم الأكبر في شمال أفريقيا. لقد نظم القانون الإسماعيلي معتمداً على الإمامية والزيدية وكذلك على المصادر السنية؛ وتوجت جهوده بتأليف كتاب 'دعائم الإسلام' في مجلدين، ناقش فيهما قوانين العبادة والشؤون الدنيوية (معاملات)، وذلك بإشراف ودعم الإمام الخليفة المعز ليتم إعتماده كمرجع قانوني رسمي للدولة الفاطمية. أعطى القانون الإسماعيلي، كما وضعه النعمان، أهمية خاصة ومركزية للإمامة، مقدماً سنداً شرعياً وإسلامياً لدولة تحكمها عائلة النبي محمد، أو أهل البيت. استمر كتاب دعائم الإسلام على مر القرون كمرجعية للسلطة القانونية الرئيسية لفرع المستعلية الطيبية الإسماعيلية، بما في ذلك البهرة الإسماعيليين في جنوب آسيا. أسس النعمان أيضاً مجموعة مميزة من القضاة الكبار في الدولة الفاطمية.

Bibliography

Asas al-ta'wil, ed. 'Arif Tamir; Beirut: Dar al-thaqafa, 1960.

Da'a'im al-Islam, Cairo: Dar al-Ma'arif, 1951- 61; English trans. *The Pillars of Islam*, vol. 1, trans. Asaf A.A. Fyzee, revised by I.K. Poonawala, New Delhi: Oxford University Press, 2002.

Iftitah al-da'wa, ed, W. al-Qadi, Beirut: Dar al-thaqafa, 1970.

Ta'wil al-da'a'im, ed. M.H. al A'zami, Cairo: Dar al-Ma'arif, 1967-72.

Further Reading

Poonawala, I.K., *Bibliography of Isma'ili Literature*, Malibu: Undena Publications, 1977, pp. 48-68.

---, 'Al-Qadi al-Nu'man and Isma'ili Jurisprudence', in F. Daftary (ed.), *Mediaeval Isma'ili History and Thought*, Cambridge: Cambridge University Press, 1996, pp. 117- 43.